[200] وأقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بخرقة صفراء حتى توسطنا، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاؤوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي (ع) و أنا بينهم، فأدار نظره فقال لابي: أمنا أم من هذه الامة المرحومة ؟ فقال (ع): من هذه الامة المرحومة فقال: من اين أنت أمن علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي (ع): لست من جهالها، فاضطرب اضطرابا شديدا فقال لابي: أسألك ؟ فقال أبي: أسأل فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي (ع): الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث. قال: فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا، فقال: هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي (ع): ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك، فقال لابي: أسألك مسألة أخرى فقال أبي (ع): اسأل فقال لابي: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟. فقال أبي (ع): دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع ابدا، فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها. فقال اسألك مسألة فقال: اسأل فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي (ع): هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه، جعلها ا في الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين الناكرين لها، قال: فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال: بقيت مسألة واحدة وا لاسألنك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له:: سل ما شئت، فإنك حانث في يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسين